وقال لي نحو عشرين سنة ما تمددت رجلي وقت جلوسي في الخلوة ادبا مع الله تعالى وقال
كان بين اصحابنا رجل يكثر ان يقول الله الله وذلك ان كل اناء ينضح بما فيه وقال قدم من
مكة فبدات بالجنيد لئلا يتعنى فسلمت ثم مضيت لمنزلي فلما صليت الصبح اذا به خلفي فقلت
انا جيتك امس لئلا تتعنى قال ذاك فضلك وهذا حقك وقال لا يلبس الآدمي الا ثوبا واحدا فسئل عنه
فقال كان ببغداد فقير لا يرى في السنة الا مرة في الشتا ومرة في الصيف فسئل عن حاله فقال
كنت مولعا بكثرة لبس الثياب فرايت كاني ادخلت الجنة وجماعة فقرا على مائدة فاردت الجلوس
معهم فاقامني الملائكة وقال هولاء اصحاب ثوب واحد وانت صاحب ثوبين فانتبهت ونذرت
ان لا البس الا واحدا وقال من توهم ان عملا من اعماله يوصله الى مامولة الاعلى او الادنى فقد
ضل عن الطريق لان المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول لن ينجي احدا منكم عمله فما لا ينجي من المخوف
كيف يبلغ الى المامول ومن صح اعتماده على فضله فذاك الذي يرجى له الوصول وقال ...
كله مجموع على فضل واحد وهو ان تلزم نفسك المراقبة ويكون العلم على ظاهرك قايما وكان
عنده جماعة فقال هل فيكم من اذا اراد الله ان يحدث في المملكة حدثا اعلمه به قبل ان يبديه قالوا
لا فقال مروا وابكوا على قلوب لم تجد من الله شيئا من هذا وقال من استولت عليه النفس صار
اسيرا في حكم الشهوات محصورا في سجن الهوى حرم الله على قلبه الفوائد فلا يستلذ بكلامه
ولا يستحليه وان كثر تردداه على لسانه وجاء رجل فقال كنت على بساط الانس ففتح علي من البسط
زلة فحجبت عن مكاني فكيف السبيل اليه فدلني على الوصول الى ما كنت عليه فبكى وبكى
ثم قال الكل في قهر هذه الخطية لكن انشدك ابياتا فيها جوابك

قف بالديار فهذه اثارهم ... تبكي الاحبة حسرة وتشوقا
كم قد وقفت بربعها مستخبرا ... عن اهلها او حايرا او مشفقا
فاجابني داعي الهوى في رسمها ... فارقت من تهوى فعز الملتقى

ومن فارقه الاحباب هجر الاسباب ولزم الاكتئاب والسحوب والانتحاب وواصل الليل والنهار
واتبع المنازل والاثار مات سنة اربع او احدى عشرة وثلثمائة قال ابن عطاء ...
سنة من موته فرايته حالا وهو ... الى الله باصبعه

احمد بن محمد ابو سعيد بن الاعرابي البصري امام عامل ورع للقوم ...
الاخلاق الجميلة وجاور بالحرم المكي مدة طويلة وترك الدنيا مع القدرة عليها وعزبت نفسه عنها
فما اشتغل بها ولا نظر اليها صحب الجنيد وطبقته وصنف كتبا في الطريق وكان له ...
بسياسة المريدين ومصالحهم وقودهم الى الرياضة نفذ نفعهم وكان مع ذلك من كبار المحدثين

وصفه الذهبي وغيره بالامام الحافظ الثقة الزاهد سمع من الرمادي الزعفراني وتلك الطبقة
وروى عنه الطبراني والخطابي وخلق وذكر ابن محرز انه كتب عنه الف حديث ومن كلامه
قل من ادعى القوة في امر الا وخذل ووكل الى نفسه وقال لو قيل للعارف انت تشتهي في الدنيا
ما تحبها فما طابت الدنيا لهم الا مع ذكرهم الخروج منها وقال مدارج العلم بالوسايط
ومدارج الحقائق لا يكون الا بالمكاشفة وقال افضل اوقاتك وقت تكون الحق فيه عنك راضيا
وقال من اخلاق الفقرا السكون عند العقد والاضطراب عند الوجود والانس بالهموم
والوحشة عند فرح الناس بالدنيا وقال اخسر الخاسرين من ابدا للناس صالح عمله وبارز
بالقبيح من هو اقرب اليه من حبل الوريد وقال الوجد رفع الحجاب ومشاهدة الرقيب وحضور
الفهم وملاحظة الغيب ومحادثة السر وايناس المفقود وهو فناوك انت من حيث انت
وقال اول درجات الخصوص مرات التصديق بالغيب فلما ذاقوه وسطع في قلوبهم نوره زال
كل شك وريب وقال الوجد ما يكون عند ذكر مزعج او خوف مقلق او توبيخ على زلة او محادثة
بلطيفة او اشارة الى فايدة او شوق الى غايب او اسف على فايت او ندم على ماضي او استجلاب
الى حال او داع الى واجب او مناجاة بسر مات سنة احدى او اربعين او اربعين وثلاثمائة
عن اربع وتسعين سنة قال الخليلي كان نفسه يثني عليه كل من لقيه

احمد بن محمد الدينوري كان من احسن المشايخ طريقة واشملهم سيرا في علم الحقيقة اطاعته
الصوفية وساعدته وتاخرت الحظوظ وباعدته اخذ عن الخراز وغيره ومن كلامه ادنى الذكر
ان تنسى ما دونه ونهايته ان يغيب الذاكر في الذكر عن الذكر بعرفه في مذكوره بحيث لا يرجع
لمقام الذكر وهذا حال الفنا وقال لسان الظاهر لا يغير احكام الباطن يعني ما يقع
في القلب من المواهب وخوارق العادات بل يقصده وقال العلماء يترسون في مشاهدة الانبا
مات بسمرقند بعد الاربعين وثلاثمائة

احمد بن محمد بن احمد العباسي الهاشمي الشيخ ابو الطيب المعروف بابن بنت الشافعي
كان من العلماء الامجاد والعباد الزهاد وكان من بحر الزهد متمكنا في ليل الطاعة بسبيل
التهجد متصديا للتربية والافادة متصدرا في مجالس العبادة اخذ التصوف عن الدقاق
وغيره وسمع الحديث على جماعة ومن كلامه الصلاة تبلغك نصف الطريق والصوم يبلغك
باب الملك والصدقة تدخلك عليه مات سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ودفن بالقرافة

احمد بن ابراهيم ابو علي السوحي وقيل الحسن ... من مشايخ الصوفية قدم خطيبا ...
الزمان اليه بالرفعة تشير وقال الخطيب كان من افاضل الناس وكان يحج بقميص ورداء

Copyright © King Saud University